جامعة ابن طفيل كلية اللغات والآداب والفنون القنيطرة		مسلك : الدراسات العربية مادة : العروض الفصل : 1 الأستاذ : محمد هموش

7- بحر الرجز

التسمية : سمي رجزا " **لأنه يقع فيه ما يكون على ثلاثة أجزاء وأصله مأخوذ من البعير إذا شدت إحدى يديه ، فبقي على ثلاث قوائم، وأجود منه أن يقال : ناقة رجزاء، إذا ارتعشت عند قيامها لضعف يلحقها أو داء، فلما كان هذا الوزن فيه اضطراب سمي رجزا تشبيها بذلك**. ([1]) وقال **ابن دريد** سمي رجزاً **لتقارب أجزائه وقلة حروفه**. وقيل لأنه يكثر فيه دخول العلل والزحافات والشطر والنهك والجزء، فهو أكثر الأبحر تغيراً ولا يثبت على حالة واحدة.

و**الرجز** من الأوزان الشعرية العذبة، **تتكرر فيه (مستفعلن)، ويتمثل فيه النقيضان السرعة والبطء، ممَّا جعله مركباً مطواعاً لمن ركبه من الشعراء والرجاز. وهو في الأصل ذو تفعيلة واحدة متكررة، تتلاءم وتتوافق مع اهتزازات الجسم المهتاج المنفعل، أو التصفيق باليد، أو النقر بالعصا، أو ركل الأرض بالأقدام، أو ترقيص الأطفال ونحو ذلك، ويمتاز بأنه يجد من الانفعالات النفسية وحركات الجسم المصاحبة له ما يشبه الضوابط الإيقاعية، كما يتسم بالصفاء، فهو بحر صاف، لأنَّ تفعيلة (مستفعلن) تتكرر فيه وحدها، وهي تفعيلة مرنة، تأتي على أشكال أربعة. جمع الرجز بين صفتي الاعتدال والقوة، فهو يعتدل إذا أتت تفعيلاته سالمة مبتدئة بساكنين متواليين مسبوقين بحرفين متحركين، وهو أيضاً قوي لأنَّ تفعيلته تنتهي بوتد مجموع. وإذا وصفه المعري وحازم القرطاجني بالرداءة والكزازة، رآه المجذوب أخاً للكامل، ولكنه وصفه بالشعبية، وبأنه مطية الشعراء، الأمر الذي جعل كبار الشعراء في البداية يترفعون عنه.** ([2])

و**الرجز** هو أحد البحور الأربعة التي أتت على أصلها في الدائرة.

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ * مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ**

مفتاحه :

فِيْ أَبْحُرِ الأَرْجازِ بَحْرٌ يَسْهُلُ * مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُ**

---

[1]) التبريزي، الخطيب: الكافي في العروض والقوافي. مرجع مذكور،ص: 76.

[2]) الهيب، أحمد فوزي : بحر الرجز والأراجيز ائتلاف واختلاف. مجلة الموقف الأدبي مجلة أدبية شهرية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق – العدد 413 أيلول 2005

وله **أربع أعاريض** و**خمسة أضرب**:

أ– العروض الأولى: **صحيحة**، ولها **ضربان**:

1– الضرب الأول: صحيح أيضاً، ومثاله:

دار لسلمى إذ سليمى جارةٌ قفرٌ ترى آياتِها مثلَ الزبرْ

وتقطيعه:

دارنلسل / ماإذسلي / ماجارتن قفرنترا / أياتها / مثلززبر

0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

2– الضرب الثاني: مقطوع "مستفعل" ويحول إلى **"مفعولن"** ، ومثاله:

القلب منها مستريحٌ سالم والقلب مني جاهدٌ مجهودُ

وتقطيعه:

القلبمن / هامُستري / حُن سالمن ولقلبمن / نيجاهدن / مجهودو

0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0/0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مفعولن

ب– العروض الثانية: مجزوءة صحيحة ولها **ضرب واحد** مثلها، ومثاله:

قد هاج قلبي منزلٌ من أم عمرو مقفرُ

وتقطيعه:

قدهاجقل / بيمنزلن منأُممعمْ / رنمقفرو

0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

ج– العروض الثالثة: مشطورة، والعروض هي **الضرب** وهما **صحيحان** ، ومثاله:

ما هاجَ أحزاناً وشجواً قد شجا

وتقطيعه:

ماهاجأح / زانن وشج / ونقدشجا

0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

د– العروض الرابعة: منهوكة، **والعروض** هي **الضرب** وهما **صحيحان**، ومثاله:

ياليتنى فيها جَزِعْ

وتقطيعه

ياليتني فيهاجَزِعْ

0//0/0/ 0//0/0/

مستفعلن مستفعلن

– زحاف الرجز:

يجوز في الرجز **الْخَبْن** (حذف الثاني الساكن)، **والطي** (حذف الرابع الساكن)، **والخبل** (حذف الثاني والرابع الساكنين)، وهذه الزحافات تجوز في حشوه وعَرُوْضه وضربه إلا الضرب المقطوع (حذف ساكن الوتد المجموع آخر التفعيلة وتسكين ما قبله) (مُسْتَفْعِلْ) فإنه لا يجوز فيه الْخَبْن. وتصبح (**مُسْتَفْعِلُنْ**) بالْخَبْن: (**مُتَفْعِلُنْ**)، وبالطي: (**مُسْتَعِلُنْ**)، وبالخبل: (**مُتَعِلُنْ**) ويصبح الضرب المقطوع (**مُسْتَفْعِلْ**) بالْخَبْن: (**مُتَفْعِلْ**) ويُسَمَّى حينئذ **مكبولا** أو **مخلعا**. وهذه الزحافات سائغة في **الرجز** غير نابية عن الذوق، وقد تجتمع جميعا في بيت واحد دون ثقل أو نشوز، وقد يستغني الشاعر عن وحدة القافية في أبيات القصيدة من **الرجز** بالتصريع في كل بيت وبوحدة القافية بين شطريه. ويُسَمَّى هذا النوع من **الرجز** (**المزدوجَ**)، وفيه يجوز للشاعر الجمع بين الضرب التام (**مُسْتَفْعِلُنْ**) والضرب المقطوع (**مُسْتَفْعِلْ**) في قصيدة واحدة كما في أرجوزة **أبي العتاهية** المسماة **ذات الأمثال**.

– ملاحظة:

يتشابه **الرجز** و**الكامل** ؛ **فالرجز** مؤلَّف من تفعيلة **مستفعلن،** و الكامل من تفعيلة **متفاعلن،** و الفرق بين التفعيلتين: هو سكون الحرف الثاني في **مستفعلن** وتحركه في **متفاعلن**؛ لذلك إذا وردت تفاعيل **الكامل مضمرة: "ساكنة الثاني"** اشتبه البحران؛ فيصح عد البيت الوارد على هذه الصورة من **الرجز** أو من **الكامل،** وإن كان عدّه من **الرجز** أولى لكونه ورد على الأصل، ولكن ينبغي قبل الحكم على القصيدة بأنها من هذا أو من ذاك أن تجيل النظر في جميع أبياتها، فإذا وردت فيها **تفعيلة متحركة الثاني** فالقصيدة من **الكامل** مثال ذلك قول **عنترة**:

إني امرؤ من خير عبس مَنْصَبِي شَطْرِي وأحمي سائري بالْمَنْصِلِ

0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

مُتْفاعلن مُتْفاعلن مُتْفاعلن مُتْفاعلن مُتْفاعلن مُتْفاعلن

فهذا البيت يصح لأول نظرة أن يعد من **الرجز**؛ لأن تفاعيله كلها **مضمرة،** ولكن إذا نظرنا إلى قصيدته وجدنا فيها:

طال الثواء على رسوم المنزل بين اللُّكَيك وبينَ ذات حوامِلِ

مُتْفاعلن متفاعلن متفاعلن مُتْفاعلن متفاعلن متفاعلن

ففي هذا البيت تفاعيل وردت على أصلها؛ أي على وزن **متفاعلن،** وذلك نحكم بأن البيت السابق **المضمر** كله من **الكامل** لا من **الرجز**.([3])

[3] مصطفى ، محمود : **أهدى سبيل في علم الخليل** . مرجع مذكور، ص 82